المساعي الدبلوماسية البريطانية لعقد مؤتمر للقوى الأربعة العظمى ١٩٥٣-١٩٥٤

أ.م.د حسين محسن هاشم القصير

جامعة القادسية/ كلية التربية/قسم التاريخ

تاريخ الطلب : ٢٠٢٠/١/١٩

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/٢/٢٤

الأميل : hussein.mohsin@qu.edu.iq

مستخلص

حتمت كل من أوضاع ومصالح بريطانيا الاقتصادية والسياسية والعسكرية على إدارة ونستون تشرشل الثانية تحقيق السلام العالمي عبر السبل الدبلوماسية، من خلال عقد مؤتمر يجمع القوى العظمى لمناقشة قضايا التوتر الدولي، وتجنب الحروب لاسيما بعد امتلاك الأسلحة النووية لأكثر من دولة، الامر الذي يحتم الاحتكام الى طاولات المناقشات والمداولة بين الدول العظمى للوصول الى حلول مقبولة.

مارست بريطانيا دور الوسيط بين واشنطن وموسكو لتقريب وجهات النظر بينهما، في خطوة حسبت لصالح تشرشل بأنه صانع السلام كما كان صانعا للنصر في وقت الحرب، فبدأ بمعية ادارته رسم سياسة متكاملة الخطوات استمرت قرابة عام كامل، بدأت بدعوة لقمة عالمية وانتهت بإقناع كل الأطراف للموافقة على المشاركة بتلك القمة مرورا بسلسلة طويلة من المفاوضات التمهيدية المزدوجة التي تكللت عن اتفاق بين القوى الأربع العظمى بعقد مؤتمر في برلين مطلع عام١٩٥٤ على مستوى وزراء الخارجية، لمناقشة القضية الألمانية والنمساوية، فضلا عن مناقشة امر عقد مؤتمر خماسي لاحق باشتراك الصين لبحث القضايا الآسيوية.

Abstract

Britain's economic, political and military interests in the Churchill's second administration are bound to secure world peace through

embarked on an integrated policy that took nearly a year to call for a world summit. The participation of that summit through a long series of preliminary preliminary negotiations that culminated in an agreement between the four great powers to hold a conference in Berlin in 1954 at the level of foreign ministers, to discuss the German and Austrian issue, as well as discuss the convening of a conference five-year later with the participation of China to discuss Asian Issues.

المقدمة وفرضية البحث

سببت ازمة برلين الأولى ١٩٤٨ قطيعة دولية بين المعسكرين الغربي والشرقي(حلفاء الامس) دامت خمسة سنوات. شهدت الساحة العالمية خلال تلك المدة تطورات خطيرة على مستوى العلاقات الدولية وصلت الى "حافة الهاوية" في الشؤون ذات الاحتكاك او المشاركة لاسيما في

diplomatic means by holding a conference of great powers to discuss issues of international tension and avoid wars, especially after possessing nuclear weapons for more than one country Great Powers to arrive at acceptable solutionst.

Britain has acted as an intermediary between Washington and Moscow to bring their views closer together, in a move that was in favor of Churchill as a peacemaker as well as a wartime victor. Together with his administration, he

القضايا الاسيوية والاوربية، فتعقدت الصلات العالمية وأصبحت من الأمور شبه المستحيلة ان لم تكن محالة، فتفاقمت الحرب الباردة بحدوث أزمات دولية استخدمت فيها الدول العظمى الحرب بالوكالة تارة والمشاركة المباشرة تارة أخرى، كما في ازمات كوريا وفيتنام تايوان، وزاد الامر سوءا نجاح الثورة الشيوعية وتحول الصين الى

المعسكر الشيوعي، ومما أجج الخطر أكثر توصل اكثر الدول العظمى الى انتاج أسلحة الدمار الشامل، اذ لم يعد حكرا على الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٤٩.وتوجت تلك العلاقات المشحونة بالانقسام العالمي الى حلفين عسكريين متعاديين الأول حلف الناتو الذي يضم معظم دول اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية بزعامة واشنطن؛ والثاني حلف وارشو الذي يضم دول اوربا الشرقية الشيوعية بزعامة موسكو.

سبب ذلك تعطلت معظم المصالح الدولية لاسيما البريطانية منها والسبب بذلك وقوعها في قرب أماكن الازمات الدولية في جنوب شرق آسيا والصين واوربا الشرقية، لذلك تحتم على حكومة تشرشل الثانية١٩٥١-١٩٥٥ إيجاد مخارج حقيقية ملموسة للحفاظ على المكتسبات البريطانية التي حققتها عبر تاريخها، وايقنت ان تحقيق ذلك لا يتم الا عبر تبني استراتيجية سياسية خاصة تلائم التطورات الحاصلة مبنية على أساس نشر السلام وإنهاء الحروب، ليتسنى لها حفظ وديمومة تلك المصالح، يأتي ذلك في وقت اتهم به تشرشل انه رجل حرب وليس صانعا للسلام، فكان ذلك دافعا آخر امامه وادارته لرفع راية تحقيق السلام العالمي.

قسم البحث الى ثلاث محاور تناول الأول منها الدوافع البريطانية لتبني سياسة إقامة السلام العالمي؛ واما الثاني فقد عالج مسألة اقناع الدول العظمى بالمسار السياسي البريطاني عبر المفاوضات المباشرة وتبادل المذكرات الدبلوماسية. بينما اختص المحور الثالث بتقييم السياسة البريطانية لتحقيق السلام الدولي. لذلك بني البحث وفق فرضيات هي: ١- سعي تشرشل الى اثبات انه صانع للسلام العالمي. ٢- عدم جدوى القتال لتحول الحروب من الخنادق الى طاولات السياسة. ٣- حتمية السلام العالمي بسبب انتشار أسلحة الدمار الشامل. وفقا لذلك نطرح الأسئلة الاتية: هل نجح تشرشل بإثبات انه صانع للسلام؟ ماهي الظروف التي دفعت إدارة تشرشل الى تبني سياسة تحقيق السلام العالمي؟ وهل نجحت بريطانيا بمساعيها السياسية ؟

أولا: الدوافع البريطانية لتبني سياسة السلام

١- دوافع شخصية خاصة برئيس الحكومة تشرشل:

سعى ونستون تشرشل ***Winston Churchill*** 1874 –1965 دائما خلال وزارته الثانية١٩٥١-١٩٥٥ الى اثبات

شخصه امام الراي العام البريطاني بانه رجل المهمات سواء في زمن الحرب ام السلم على حد سواء، لاسيما بعد الإخفاق في انتخابات عام ١٩٤٥، هذا من جهة ومن جهة ثانية أراد اثبات انه رجل السلام، فكما حقق النصر امام المانيا النازية، واشعل الحرب الباردة في خطاب فولتون ١٩٤٦ [١] ، فانه قادر على إخماد سعير تلك الحرب وانهائها، ومن ثم تحقيق السلام العالمي عبر سبل دبلوماسية خاصة به[٢].

ومن الجدير بالذكر انه(تشرشل) وجد في مسار سياسة سلفه العمالي كلمنت اتلي١٩٤٥-١٩٥١ ***Clement Attlee*** دافعا مضافا لتبني هذه الاستراتيجية، فقد انتهج اتلي سياسة الرفض والمعارضة إزاء محاولات تحقيق السلام مع الكتلة الشيوعية، اذ انه عارض -بالاشتراك مع الولايات المتحدة الامريكية- عام١٩٤٦ مقترحا سوفيتيا لعقد قمة دولية لنزع الأسلحة[٣]، وتكرر الامر عام١٩٤٩ حول عقد مؤتمر يجمع بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي لإرساء أسس السلام العالمي في اعقاب ازمة برلين الأولى[٤].

مما سبق يمكن ملاحظة تجمع اكثر من دافع لدى تشرشل لترك بصمة أخرى في السياسة البريطانية المعاصرة، يحدوه امل في زرع بذور الأسف لدى الراي العام البريطاني بشأن عدم انتخابه عام ١٩٤٥.

٢- دوافع "وطنية" خاصة بالأوضاع البريطانية:

ا- محاولات استعادة مكانة بريطانيا العالمية ، فمن المعروف ان المكانة البريطانية العالمية شهدت تراجعا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية على مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية، فأصبحت تابعة بعد ان كانت متبوعة سياسيا، وتعتمد على غيرها في امدادها ماليا وعسكريا، حتى امست ضمن مستوى العالم **"الثاني"**، فكان لدى تشرشل وادارته طموحات **"مشروعة"** لاستعادة الريادة البريطانية العالمية التي كانت تتمتع بها طيلة القرن التاسع عشر ونصف القرن العشرين، او على الأقل الوصول الى مستوى العالم **"الأول"** بمعية الاتحاد السوفيتي وحليفتها الولايات المتحدة الامريكية، لممارسة دورها العالمي على اكمل وجه كما كان ديدنها سابقا، خاصة بعد ان لمست إدارة تشرشل مدى " **فقر بلادهم الامر الذي يقوض دورها العالمي، لاسيما وانها دولة استعمارية كبرى"**، وقال وزير الخارجية انتوني ايدن(١٨٩٧-١٩٧٧) ***Anthony Eden*** في هذا الخصوص ((**انه لا يمكن ان يقبل انها -بريطانيا- أصبحت تدور حول الولايات المتحدة الامريكية**))[٥]، وهذا ما

ذهب اليه تشرشل نفسه، وان **"كان اكثر استعدادا لتقبل فكرة تراجع بريطانيا عالميا"**[٦] فرأت الادارة ان تبني سياسة **"التقريب"** بين الكتلتين المتصارعتين، وتحقيق أسس السلام بينهما يسهم بتحقيق تلك الطموحات، ناهيك عن تحقيق بعض المكتسبات السياسية الجديدة التي من الممكن ان تنعكس إيجابا على أوضاعها الاقتصادية المتدنية.

ب- تحقيق المكتسبات والحفاظ على مصالحها الخاصة:

اتهمت بريطانيا بانها **"تعمل لأجل مصلحتها الخاصة"** من اقرب حلفاؤها في تلك المدة[٧]، وهنا نسأل ما هي تلك المصالح؟ وأين تنتشر ؟ لكي يتسنى لنا معرفة مشروعية هذا الدافع لتلك المساعي الدبلوماسية التي مارستها بريطانيا.

تقسم المصالح البريطانية آنذاك الى نوعين: الأول مكتسبات متحققة كالامتيازات التجارية، والاستثمارات الاقتصادية تحققت وتنامت بعيد الحرب الباردة في شتى ارجاء العالم، لكن ما يهم في هذا الشأن هو في قارتي أوربا وآسيا، اذ عملت على إيجاد تناغم اقتصادي متبادل مع البلدان الاوربية لاسيما بلدان اوربا الشرقية كهنكاريا وبولندا ويوغسلافيا، وينطبق الحال على بلدان آسيوية في الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا، وقد حققت افضلية اقتصادية ملحوظة عبر تلك العلاقات، فكانت لندن حريصة جدا على استمرار وتنمية تلك العلاقات، مما استوجب انهاء حالة الحروب وتحقيق السلام ليتسنى لها ادامة علاقاتها الاقتصادية، والمعروف ان المنطقتين الاوربية والآسيوية هما المناطق الرئيسة للصراع بين الكتلتين لذلك اقتضى الامر تحركا دبلوماسيا ومساعي حقيقية حثيثة من قبل إدارة تشرشل لتحقيق السلام العالمي، الذي ينعكس إيجابا على الأوضاع الاقتصادية البريطانية[٨]؛ واما النوع الثاني فيتعلق بالمستعمرات البريطانية في آسيا وتحديدا في جنوب شرق آسيا حيث مستعمرات هونك كونك وسنغافورة وماليزيا، واذا امعنا النظر لوجدنا ان تلك المستعمرات الحيوية بالنسبة الى لندن- بعد خسارة الهند والصين- محاطة ببؤر الصراعات بين الكتلتين الغربية والشرقية في كوريا وفيتنام الامر الذي هدد تلك المستعمرات وتبعيتها الى بريطانيا عبر طريقين: الأول بامتداد تلك الحروب اليها بشكل مباشر، وحصول تصفيات بين الكتلتين على أراضي تلك المستعمرات؛ والثاني عبر وصول المد الشيوعي اليها عبر الصين، وبهذا الخصوص صرح ايدن في خضم ازمة فيتنام ان **"شغله الشاغل وقلقه الرئيس كان ماليزيا"** نتيجة

لاستمرار الحرب الدائرة في فيتنام، او في حال انتصرت الشيوعية في الشمال(منطقة الهند-الصينية)[٩]، فاقتضى الامر توحيد الجهود والتركيز على هدف انهاء تلك الحروب عبر دبلوماسية خاصة تثمر عن نتيجة واحدة سلامة وبقاء تلك المستعمرات بإدارة لندن، وهذا ما سعت اليه حكومة تشرشل الثانية، اذ انصب جهدها الدبلوماسي على إحلال السلام في الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا.

تماشيا مع ما سبق، سلكت بريطانيا منذ عام١٩٥٠ سياسة نوعية (غريبة) إزاء القضايا الاسيوية انطلاقا من مبدأ تحقيق المصالح غاية رئيسة وان كان على حساب حلفاؤها الغربيين، اذ انتهجت سياسة "**مركبة تجمع بين الاحتواء والتسويات، وليس الاحتواء والمواجهة-كسياسة البيت الأبيض-**"، فمن جهة جابهت التوسع الشيوعي من جهة الصين نحو مستعمراتها، وفي ظروف أخرى تقبلت السياسة البريطانية الوضع الراهن في الهند- الصينية، وتجنبت استفزاز الصين، بل سعت الى مزيدا من التداول التجاري، وتطبيع العلاقات الدبلوماسية مع بكين، اذ ايقنت ان عليها الإبقاء على "**الباب مفتوحا**" مع الاخيرة، ويسري الحال في وضع كوريا وتايوان أيضا، اذ تبنت "**سياسة الاحتواء عند اندلاع الحرب الكورية١٩٥٠ ،لكن الحل الوسط لم يغب عن خيارتها، فقد أصرت دائما على امرين: انهاء الحرب الكورية يليه جهودا دبلوماسية لتطبيع العلاقات مع الصين، وكانت على استعداد لمنح الصين المقعد الدائم في الأمم المتحدة**" [١٠].

ج- ضغط الراي العام البريطاني لإنهاء الحرب الباردة، ووضع حد للتهديدات التي تطال بريطانيا ومصالحها الحيوية، والالتفات الى تعويض الخسائر التي منيت بها بريطانيا لاسيما الاقتصادية التي اثرت على المستوى المعيشي للشعب البريطاني جراء كثرة الحروب ، فكان ذلك دافعا حيويا من ممثلي الشعب لحكومة تشرشل للاستمرار في مساعيها لتحيق السلام العالمي، وبناء علاقات ودية تجمع الغرب مع الشرق يسودها التعاون الاقتصادي الذي من شأنه الاسهام في تعافي الاقتصاد البريطاني المتضرر[١١].

٣- دوافع خارجية:

ا- الخشية من أسلحة الدمار الشامل لاسيما النووية والهيدروجينية التي بات يمتلكها اكثر من طرف وهي في طور الانتشار، ومن الممكن وصولها الى الدول الصغيرة(غير الدول الأربعة العظمى)، وبذلك ستكون مصدر قلق كبير باستمرارية الحروب، وان وجود تلك الأسلحة

فالعالم سيكون بخطر، والمصالح الاقتصادية والحيوية ستكون تحت رحمة تلك الأسلحة، فاعرب تشرشل عن مخاوفه الكبيرة من التطور المتنامي والمتواصل للأسلحة النووية والهيدروجينية، اذ أصبحت تلقي بظلالها على العلاقات الدولية وزادتها توترا [١٢].

ب- وفاة الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين ***Joseph Stalin*** عام١٩٥٣ الذي يعد سبب القطيعة وسبب معظم الازمات والتوترات الدولية بين الكتلتين —حسب الرؤية الغربية ومنها البريطانية-، ووفاته كانت بمثابة فرصة سانحة لتحقيق السلام العالمي[١٣]، غير بعيد عن ذلك شجعت الأوضاع التي مر بها الاتحاد السوفيتي بعد ستالين حكومة تشرشل للمضي قدما في مساعيها، فمثلا أبدت ادارة الرئيس السوفيتي الجديد جورج مالينكوف ١٩٥٣-١٩٥٥ ***George Malenkov*** استعدادا مشجعا للتعاون مع الدول الغربية لتحقيق السلام وخفض التوترات الدولية، كذلك الأوضاع السوفيتية المقلقة نتيجة اندلا ع احداث الشغب والمظاهرات الرافضة للهيمنة السوفيتية التي عمت بلدان اوربا الشرقية منذ حزيران١٩٥٣ لاسيما في تشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية[١٤].

ج- الوضع الخاص بالمشكلة الألمانية التي دفعت السياسة البريطانية باتجاه إيجاد حلول سلمية عبر السبل الدبلوماسية بعيدا عن تكرار الحروب، فبريطانيا رفعت شعار وجوب حل المعضلة الألمانية وفق الرؤية الغربية البريطانية عبر توحيد الالمانيتين وعدم تحييدها -كما تدعو موسكو-، بإجراء انتخابات حرة عامة في الشطرين لانتخاب حكومة مركزية توقع على معاهدة انهاء الاحتلال مع دول الحلفاء، ولها حرية الاختيار بين المعسكرين الغربي او الشرقي، مع رغبة بريطانية معلنة بوجوب استمالة المانيا للأحلاف الغربية والاوربية وعدم تحييدها[١٥]. وقد علمت ان ذلك لن يتم الا عبر الطرق الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي باستغلال وفاة ستالين عام ١٩٥٣، وعدم تصلب مالينكوف إزاء القضية الألمانية، ورغبة حكومته واستعدادها للانسحاب من المانيا الشرقية، والتسليم بأفضلية المشروع البريطاني الخاص بألمانيا، وهذا ما أكدته تقارير السفارة البريطانية في موسكو، اذ اكد السفير البريطاني السير وليام هيتر ***William Hayter*** استعداد مالينكوف لإتمام صفقة الاتفاق بشأن المانيا، وعزز ذلك تأكيد السياسي المعارض انورين بيفان ***Aneurin Bevan*** بأن مالينكوف" **سيتفاوض برحابة على انسحاب القوات السوفيتية من المانيا**"[١٦].

يلاحظ ان هناك اهتماما بريطانيا بحل المعضلة الألمانية وفق رؤيتها –بريطانيا–، والسؤال ماذا ستكسب بريطانيا من ذلك؟ ان انهاء المشكلة الألمانية وفق المشروع البريطاني سيوحد المانيا مرة أخرى مما سيجعلها دولة قوية في قلب القارة الاوربية تستطيع حفظ الامن الأوربي من المد الشيوعي، أي انها ستكون حاجزا بين الكتلة الشيوعية في اوربا الشرقية وبين بلدان اوربا الغربية ومنها بريطانيا، هذا من جهة ومن جهة أخرى ان عودة القوة الالمانية ستؤدي الى انسحاب القوات البريطانية من القارة وانحسار الانفاق العسكري المترتب عليه، مما يعني انهاء الالتزام المالي البريطاني تجاه حفظ الامن الأوربي، كما سيسهم برفد مشروع تأسيس الجيش الأوربي ***(EDC)The European Defence Community*** بقوات المانية تكون أساسا مهما بذلك المشروع الذي هو من بنات افكار السياسة البريطانية.

د- الأوضاع الفرنسية، اذ ان من العلوم ان فرنسا تمر في تلك المدة بأوضاع قلقة جدا بفعل تفاقم ازمة مستعمراتها في الهند–الصينية، وانها ترغب بتحقيق انفراج وانهاء تلك الازمة بشتى الطرق، فوافقتها بريطانيا كليا لان من شأن حل تلك الازمة ان يتيح تفرغ القوات الفرنسية وعودتها الى اوربا للإسهام في الدفاع عن امن القارة الازوربية عبر الاشتراك الفاعل في الجيش الأوربي الى جانب المانيا، كما من شأنه ان يجعل من فرنسا قوة كبيرة في اوربا يسمح بتنامي القوة الألمانية، وبالتالي انسحاب القوات البريطانية من اوربا وانهاء التزامات المالية، فكانت أوضاع فرنسا تتطلب حلا دبلوماسيا عاجلا، وهذا يتطلب بدوره مؤتمر دولي يجمع اطراف الكتلتين[١٧].

هـ- سياسة الولايات المتحدة الامريكية في تلك المدة التي بنيت على مجابهة الشيوعية في آسيا، وبما ان بريطانيا في حلف معها فكانت هناك دعوة ملحة من قبل واشنطن لتدويل الحرب في آسيا في كوريا وفيتنام، وهذا ما تعارضه لندن لما يترتب عليه من خسائر مالية وعسكرية جسيمة ناهيك انه سيؤدي الى معاداة الصين مما ينهي الامل باستعادة المصالح البريطانية هناك، فضلا عن انه سيحتم حربا مفتوحة مع بكين مما سيؤدي الى دخول موسكو، والنتيجة حربا عالمية جديدة تكون بريطانيا في غنى عنها ، فسبب ذلك حرجا للسياسة البريطانية والحل الوحيد للخروج منه هو تحقيق السلام وانهاء الحروب، فضلا عن ذلك ان سياسة المجابهة لواشنطن ستؤدي الى تركيز اهتمام الاخيرة على آسيا، والانسحاب من اوربا وتركها في عهدة الدفاع البريطانية وهذا ما لا تريده لندن التي عبرت عن

رغبتها في الانسحاب من القارة، وعدم الاشتراك في المشاريع الدفاعية، بسبب التبعات المالية[١٨].

يبدو ان الدبلوماسية البريطانية وقعت في مشكلة محيرة بين تحقيق أهدافها، وبين استمرارية حلفها مع واشنطن، فهي لا تستطيع التضحية باي منهما، فأهدافها ضرورة ملحة لاسيما في تلك الظروف التي تمر بها من تراجع اقتصادها فضلا عن تحقيق سمعتها الدولية، والحلف مع واشنطن يوفر لها المرجعية العسكرية التي تحتاج اليها في مواجهة التحديات الشيوعية في اوربا ناهيك عما يوفره من غطاء عسكري عبر حلف الناتو، اذ يزودها بالأسلحة والمعدات العسكرية، ويضيف زخما بالقوة على المستوى الدولي، مما حدى بها لبحث عن الحلول الوسط للجمع بين الامرين عبر السبل الدبلوماسية وهذا ما سيميز استراتيجيتها اللاحقة.

ثانيا: الاستراتيجية البريطانية في تحقيق اهدافها السياسية:

مارست بريطانيا استراتيجية خاصة لإنجاح عملية عقد قمة دولية تجمع الدول الأربع العظمى عبر الدعوة، ومن ثم خوض مفاوضات مزدوجة طويلة وشائكة مع الدول الغربية من جهة ومع موسكو من جهة أخرى تكون فيه لندن المحور الذي تدور حوله تلك المفاوضات، وحلقة الوصل التي تجمع بين تطلعات الطرفين، ووسيلة التقريب التي تنتهج الحلول الوسط لعل مساعيها تفلح بوضع استراتيجية توفيقية بين الأطراف كافة.

اقترح تشرشل في ٢٠ نيسان١٩٥٣ امام حكومته عقد مؤتمرا دوليا سريا "**على مستوى عال**"، وبـ"**اقل اشخاص ممكنين**"[١٩]، ثم وجه من على منصة ارفع هيئة تشريعية مجلس العموم البريطاني في ١١/ايار١٩٥٣ دعوة الى رؤساء الدول الثلاث العظمى(الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وفرنسا)، لعقد قمة دولية تجمع كل الأطراف لبحث ومناقشة السبل الكفيلة بتحقيق السلام العالمي، وانهاء حالات التوتر الدولية، على امل الاستجابة وتحقيق تلك الغاية، اذ قال ان((**مؤتمرا على اعلى مستوى يجب ان يتم بين القوى العظمى دون تأخير**))[٢٠]، واكد في خطابه على وجوب((**مواصلة استكشاف إمكانيات تحقيق السلام في عالم ما بعد ستالين**))[٢١]، كما طرح في الخطاب اول مشكله توجب حلها حسب رؤيته وهي المشكلة الألمانية، اذ قال((**من بين القضايا التي تتطلب حلا طبيعة الحدود الألمانية الشرقية المؤقتة**)) واستطرد قائلا ان((**من حق روسيا ان تشعر بالاطمئنان فالأحداث الرهيبة لغزو هتلر لن تتكرر ابدا، وبولندا ستظل قوة ودودة وعازلة**))[٢٢].

ماذا يفهم من نصوص الخطاب؟ أولا انه القاه بنفسه من قبة البرلمان في محاولة لاضافة زخما لدعوته، واظهارها بمظهر سياسي جاد، وانه عازم على تحقيق السلام العالمي انطلاقا من هذه الدعوة بالقرب من ضفاف التايمز، في خطوة تحسب الى لفت الانتباه الى مكانة بريطانية الدولية وانها لا زالت فاعلة عالميا، ثم يتبين ان وفاة ستالين كان الدافع الأكبر له، اذ حاول لفت انتباه العالم الى حقيقة ان سبب التوترات الدولية قد زال من الوجود، ثم انتقل الى مرحلة جس نبض الأطراف المعنية باثارة اول قضية وهي المانيا، اذ كان طرحه عبارة عن رسالة الى واشنطن وموسكو بان دعوته هي اول خطوة ضمن رؤية بريطانية متكاملة لحل القضية الألمانية، اذ تفسر على انها بادرة لعودة الدبلوماسية البريطانية العالمية، كما داعب المشاعر السوفيتية في محاولة لكسب الحكومة الجديدة في الكرملين عبر التركيز على طمأنتها من موضوع عودة التهديد الالماني، وطمأنها اكثر برسم مستقبل بولندا بانه لا نية غربية في استقطاب وارشو الى الحلف الغربي، وهي أمور كانت موسكو تلح عليها.

دخلت ادارة تشرشل في المرحلة الثانية والحاسمة في مشروعها السياسي، اذ بعد حصول الموافقات المبدئية من عواصم القوى العظمى، حل وقت المفاوضات أولا بين الدول الغربية، اذ كانت مفاوضات مباشرة عبر مؤتمرات مصغرة ولقاءات، وعبر تبادل الرسائل والمذكرات الدبلوماسية؛ وثانيا بين الدول الغربية وبين موسكو عبر تبادل المذكرات، فكانت مفاوضات مزدوجة طويلة تعرضت لحالات فشل عديدة بسبب اختلاف وجهات النظر بين كل الأطراف، ولتفادي ذلك كان " **يجب ان تمر المفاوضات عبر طوق من المحادثات المبدئية بين القوى الأربعة العظمى**" [٢٣].

جرت اول مفاوضات غربية ثلاثية(الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا) مباشرة على مستوى وزراء الخارجية في واشنطن في تموز١٩٥٣ ، لوضع اللمسات الأولى على برنامج سياسي غربي موحد، ثم عرضه على موسكو، في محاولة لمعرفة ردود الفعل هناك، وقد دارت المناقشات حول موضوع أساسي تمثل بالمشكلة الألمانية، ودورها في مشروع الدفاع الأوربي، وقرر الوزراء الثلاث" **ان يقترحوا عقد اجتماع في بداية الخريف لوزراء خارجية فرنسا والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، ليبحثوا مباشرة، الخطوات الأولى، التي ستؤدي الى حل مرض، للمشكلة الألمانية، وعلى التحديد، تنظيم انتخابات حرة، وإقامة حكومة مستقلة لجميع المانيا**"[٢٤].

أرسلت لندن بمذكرة دبلوماسية الى موسكو عن المقترح الغربي، فرد الكرملين بمذكرة سلمت للسفير البريطاني في موسكو في آب ١٩٥٣حملت الرفض السوفيتي للمقترحات الغربية، وعوضا عنها اقترحت موسكو عقد مؤتمرا خماسيا يضم الصين إضافة للدول الأربع العظمى، ويبحث كل القضايا الدولية [٢٥]، فلجات الدول الغربية الى **"سياسة الحذر"** في تناول الطرح مع موسكو بعد ان ادركوا انها تبغي **"اضعاف الوحدة الغربية"**[٢٦]، وهنا برز موقف ايدن الذي اتفق مع ممثل فرنسا بوجوب **"الحفاظ على الوحدة الغربية، وكشف النوايا السوفيتية عبر الاحتكام الى الأفعال وليس الاقوال"**[٢٧].

ادرك ايدن ان موسكو عبر اقتراحها لمؤتمر شامل واشتراطها اشراك الصين فيه انها تستهدف وحدة الحلف الغربي، اذ انها تعلم اختلاف وجهات النظر بين الدول الغربية الثلاث بشأن الصين، اذ ان واشنطن ترفض رفضا قاطعا الجلوس مع الصين ضمن طاولة نقاش واحدة، كما ترفض الاعتراف بها كممثل للشعب الصيني، واما فرنسا فكانت مترددة فهي لا تمانع في اشراك الصين اذا كان اشراكها يؤدي الى انهاء مشاكل فرنسا على الرغم من موقف الصين السلبي في فيتنام، واما بريطانيا فأنها تسعى الى التطبيع مع بكين، من جانب ثاني ان اثارة بعض القضايا الدولية من شأنها زرع الفرقة في الصف الغربي، اذ لا تتشارك الدول الغربية ذات التوجه فيما يخص تلك القضايا، فمثلا قضية فيتنام تسعى واشنطن الى استمرار الحرب وردع الشيوعية، بينما تسعى باريس الى انهاء تلك الحرب وان كان عبر الصين، بينما تقتضي المصلحة البريطانية بموافقة الراي الفرنسي، فيتضح وجود تفاوت غربي ربما يؤدي الى انقسام، وهذا ما ارادت موسكو تحقيقه عبر اقتراحاتها.

على الرغم من ذلك، وبدافع تحقيق المصالح، والسعي لإنجاح المفاوضات، تقبلت بريطانيا شرطي موسكو في البداية، اذ انفتحت إدارة تشرشل على الطرح السوفيتي لاسيما حول اشراك الصين، باستثناء ايدن الذي ايقن انهم سيخسرون حلفهم مع واشنطن اذا اصروا على هذا الموقف، فأوضح الى تشرشل ان واشنطن من المحال ان تجتمع مع الصين في مؤتمر واحد، كما انها لن تعترف ببكين على انها احدى الدول العظمى[٢٨]، فاقتنع تشرشل وتم رفض الطرح السوفيتي، ثم دخلت الدول الغربية الثلاث في لقاء ثاني عقد في لندن في ١٦ تشرين الأول ١٩٥٣، وفيه اقنع ايدن نظيريه بضرورة الإصرار على عقد المؤتمر والمضي قدما في محاولات اقناع موسكو بالتخلي عن شرطيها المسبقين،

بالاقتصار على القوى الأربعة، وعلى بحث مشكلتي المانيا والنمسا فقط، فبعثت لندن بمذكرة الى موسكو بقرار الدول الغربية[٢٩]، فجاء الرد عبر مذكرة سوفيتية حملت ليونة بالموقف السوفيتي، اذ تنازلت موسكو عن شرطيها السابقين شريطة ان يكون على جدول اعمال "المؤتمر المزمع عقده" موضوع عقد مؤتمر خماسي لاحق يضم الصين الى جانب الدول الأربع، كما اشترطت ان يكون مكان المؤتمر في برلين[٣٠].

مما سبق يبدو ان الدبلوماسية البريطانية نجحت في تحقيق خريطة طريق نحو عقد مؤتمر دولي للسلام، لكن بقي امامها امر واحد يتعلق بمدى تعامل واشنطن مع الطرح السوفيتي، وهذا ما بحثه تشرشل وايدن في مؤتمر برمودا في ٢ كانون الأول ١٩٥٤ مع إدارة البيت الأبيض، اذ كان الرد السوفيتي الأخير ضمن جدول اعمال قمة برمودا، فبدى الوفد الأمريكي غير متعنت في موقفه، واشترط عقد المؤتمر بأقرب فرصة ممكنة، لتفويت عملية التأخير التي تتبعها موسكو بغية تعطيل الإجراءات الغربية إزاء القضايا الاوربية والاسيوية، وقد وافق تشرشل وايدن على ذلك مؤكدين على الموقف الغربي الموحد[٣١].

مما سبق، اصبح الطريق سالكا لتحقيق المسعى الدبلوماسي البريطاني بعقد قمة مؤتمر دولي للدول الأربع العظمى في برلين، لبحث القضايا الألمانية والنمساوية فضلا عن الطرح السوفيتي بعقد مؤتمر خماسي لاحق يضم الصين، يناقش القضايا الاسيوية.

وجرى اللقاء الأخير بين ايدن ونظيريه الأمريكي(جون فوستر دالاس) والفرنسي (جورج بيدو) في باريس في كانون الاول ١٩٥٤ على هامش قمة حلف الناتو، وحدث التأكيد على عقد المؤتمر في نهاية ذلك الشهر بعد موافقة موسكو، على ان يتم بحث مشكلتي المانيا والنمسا، وهنا تحتم وضع برنامج غربي موحد إزاء هذين الموضوعين، والاستعداد لما سيتم عرضه من جانب موسكو، فاتفق الأطراف الثلاثة على تشكيل لجنة مشتركة تضع مسارا موحدا ومحددا تسير الدول الغربية بموجبه خلال سير المؤتمر، على ان تأخذ اللجنة بالحسبان نتائج مؤتمر برمودا التي تم الاتفاق عليها بين الأطراف بخصوص المانيا، وملخص ما تم الاتفاق عليه هو[٣٢]:

١- التأكيد على **"مشروع انتوني ايدن"** حول حل المعضلة الألمانية وتوحيدها عبر اجراء انتخابات عامة في كلا الشطرين لانتخاب حكومة موحدة، ومن ثم توقيع معاهدة انهاء حالة الاحتلال.

٢-اقتراح ايدن بإصدار مرسوم "سلامة" لتطمين موسكو وتبديد مخاوفها من احياء قوة المانيا.

٣-مواجهة التوجهات السياسة لموسكو عبر سياسة **"اوربا للاوربيين"** في محاولة لابعاد واشنطن عن اوربا، وجعل مسؤولية امنها مناطة بالسوفييت.

٤-التأكيد على مشاريع الدفاع الأوربي باشراك المانيا فيه.

يمكن القول ان المساعي الدبلوماسية البريطانية حققت المبتغى، اذ حصلت على تأكيد دولي من قبل الأطراف الغربية الثلاثة فضلا عن انها سبق وحصلت على الموافقة السوفيتية على حضور مؤتمرا للسلام يبحث حلولا لمشكلتي المانيا والنمسا، وهو الامر الذي كان من دوافع مساعي لندن لعقد المؤتمر لما يوفره من تخلص بريطانيا من تبعات مالية وعسكرية جراء اشتراكها في الدفاع عن اوربا، فضلا عن ذات التبعات المترتبة على وجودها العسكري في المانيا والنمسا، مما يعني انهاء التزاماتها في اوربا، وقد منحها الشرط السوفيتي افضلية دبلوماسية أخرى عندما اصر على بحث عقد مؤتمر آخر يضم الصين لبحث القضايا الاسيوية، وهو عين الأهداف التي تنشدها لندن، اذ سيمهد الطريق امام سياسة التطبيع مع بكين، كما سيسهم في انهاء الحرب في كوريا وفيتنام مما سينعكس إيجابا على المصالح البريطانية في الصين وجنوب شرق آسيا.

ثالثا: تقييم الدبلوماسية البريطانية وابرز المعوقات:

لغرض وضع تقييم موضوعي للمساعي البريطانية نتساءل هل نجحت حكومة تشرشل في مساعيها؟

من خلال ما تقدم يمكن القول انها نجحت(جزئياً) الى حد كبير في تحقيق الهدف الرئيس المتمثل بجمع الدول العظمى على طاولة واحدة بعد طول انقطاع، اذ تم الاتفاق بين تلك الدول الأربع على مكان وزمان انعقاد المؤتمر في برلين بين شهري كانون الأول وشباط من عام ١٩٥٤، وعلى مستوى وزراء الخارجية[٣٣] ، لكن ذلك النجاح عكر صفوه امر عدم حسم أي من القضايا عبر المفاوضات التمهيدية التي جرت، لذلك تنعدم إمكانية إعطاء تقييم متكامل، اذ يقتصر على مسألة إمكانية عقد المؤتمر من عدمه، وجدول اعمال متفق عليه فقط، دون الخوض بتفاصيل تلك القضايا، لذلك تأجل الحسم الى وقت عقد المؤتمر ، وإصدار البيان الختامي، ومن هذا المنطلق ووفق ما تم الاتفاق عليه اثمرت الجهود عن عقد مؤتمر لبحث القضايا الاوربية لاسيما الألمانية

والنمساوية اللتين شكلا هاجسا للسياسة البريطانية ووجوب تخلص بريطانيا منهما، وهذا بحد ذاته يعد سبقا محسوبا للدبلوماسية البريطانية في عهد إدارة تشرشل الثانية، لكن أهدافها المتمثلة بوضع حلول للقضايا الدولية الأخرى ذات الاهتمام البريطاني قد تأجل البث بها الى حين انعقاد المؤتمر، لذا فهو نجاح نسبي، وهذا النجاح جاء بعد المساعي الحثيثة لدبلوماسية الحلول الوسط او سياسة التقريب بين وجهات النظر المختلفة التي تبنتها لندن.

اما فيما يخص ابرز المعوقات التي اعاقت خط سير المساعي البريطانية فكان في مقدمتها التقاطع في وجهات نظر الكرملين والبيت الأبيض، وتشكيك كل منهما بالآخر منذ بداية المفاوضات، فمن جهتها أصرت موسكو على امرين: اشراك الصين؛ وبحث كل القضايا الدولية في مؤتمر واحد، بينما رأت واشنطن استحالة تحقيق ذلك، فقد رفضت اشراك الصين، وايدت اقتصار المؤتمر على القضايا الاوربية حصرا، كما انها شككت بنوايا موسكو، وصرحت ان موسكو هي ذاتها على الرغم من وفاة ستالين[٣٤]، اذ لم تتغير، فسبب ذلك تعثر المفاوضات، ووصولها الى طريق مسدود، وهنا مارست الدبلوماسية البريطانية سياسة الحلول الوسط، وتقريب وجهات النظر، لتتراجع موسكو عن شرطيها كما مر بنا.

شد انتباه الباحث امر تراجع الكرملين على غير العادة، فطرح السؤال ما سبب ذلك؟ كان الجواب الذي تناولته المصادر غير مقنع تماما، اذ ارجع السبب الى تغير سياسة موسكو؛ ووفاة ستالين؛ ورغبة الكرملين بتحقيق السلام[٣٥]، فحتم ذلك البحث عن مسوغات أخرى اكثر اقناعا، لكن المصادر المتوفرة لم تذكر أي سبب آخر، فلجأ الباحث الى التحليل الذي قاد الى سبب مرجح جدا تمثل بالدور البريطاني الذي استطاع موازنة شروط الفريقين(موسكو وواشنطن)، عبر اقناع موسكو بالتنازل عن شرطيها، مقابل منحها حلا وسطا يحمل في ثنياه إمكانية تحقيق الشرطين آجلا، اذ اوحت الى الأخيرة ان تشترط إضافة مادة الى جدول اعمال المؤتمر تحتوي على شرطيها، وتعمل بريطانيا من جهتها على اقناع واشنطن بضرورة بالموافقة على شرط موسكو، عبر إعطاء تنازل غربي مقابل تنازل موسكو كي لا تظهر الدول الغربية بانها افشلت مساعي السلام امام الراي العام العالمي، بالموفقة على إضافة تلك المادة الى جدول اعمال المؤتمر، فوافق الجانبان، ونجحت المساعي البريطانية.

الدليل على ذلك، ان بريطانيا استغلت حالتين لدى كل من موسكو وواشنطن: الأولى تيقنها من جدية موسكو بعقد المؤتمر لتحقيق الأهداف السوفيتية[٣٦]، فتلاقت غايات موسكو ولندن على ذات الاهداف، فعملت على اقناع موسكو ان المؤتمر نفسه سيضمن تحقيق شروطها عبر مناقشة اشراك الصين في مؤتمر خماسي لاحق يبحث القضايا العالمية مباشرة مع الدول الغربية، وان لندن وباريس لا تمانعان ذلك[٣٧]، مما يضع ضغطا كبيرا على واشنطن يؤدي في النهاية الى قبول المقترح السوفيتي؛ والثاني تصريح البيت الأبيض بانه لا يمانع لقاء الصين لبحث القضايا الاسيوية في مؤتمر لاحق[٣٨]، فاستغلت ذلك لاقناع واشنطن بالموافقة على تضمين الشرط السوفيتي الى جدول اعمال المؤتمر.

المعوق الاخر تمثل بموقف المانيا الغربية، التي سعت بعد خطاب تشرشل في ١١ أيار ١٩٥٣ الى عرقلة المساعي البريطانية، ومنع أي عملية اتصال بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي، فقد بعث المستشار الألماني اديناور ١٩٤٩ -١٩٦٣ ***Adenauer*** في ٢٩ ايار١٩٥٣ مذكرة الى واشنطن يطالب فيها البيت الأبيض منع بحث القضية المانية مع الاتحاد السوفيتي، اذ كان يعتقد-اديناور- ان تشرشل يريد التضحية بقضية المانيا لصالح موسكو مقابل انسحاب بريطانيا من القارة الاوربية[٣٩]، وبهذا الخصوص صرح ايدن ان اديناور اكثر شخصية اعاقت **"مخطط"** تشرشل لأنه اكثر تأثيرا على البيت الأبيض، وقال في هذا الصدد ان ((**خطابه(اديناور) الحق اضرارا كبيرة**)) في المساعي الدبلوماسية البريطانية[٤٠]، وذكرت صحيفة **مانشستر غارديان *Manchester Guardian* مؤكدة ما سلف** ان" **شكوك اديناور في إمكانية استغلال محادثات القوى الأربعة كوسيلة تكتيكية للتاثير على موسكو هي للأسف امر محبط**" [٤١]

المعوق الأخير تمثل بالموقف الفرنسي المتذبذب بسبب الأوضاع الصعبة في فيتنام، فقد مالت باريس في البداية الى مواقف لندن المتوائمة مع اهداف موسكو، فقد أبدت استعدادها الى الموافقة على شروط موسكو والجلوس مع الصين طالما ان ذلك يحقق مصالحها بإنهاء حرب فيتنام، لكنها سرعان ما غيرت وجهتها الى دعم موقف واشنطن بسبب حاجتها الى دعم الاخيرة في حربها في فيتنام، اذ ان موقف واشنطن الرافض اثر على باريس فغيرت موقفها[٤٢]، فسبب ذلك عرقلة للمساعي البريطانية التي اضطرت ان تساير حليفتيها الغربيتين، ثم اللجوء الى أساليب الحلول الوسط والتقريب.

مما تقدم يمكن القول ان الدبلوماسية البريطانية حولت موقف فرنسا المتذبذب الى صالح مساعيها، اذ استخدمت رغبة فرنسا بانهاء حربها في فيتنام كورقة رابحة في اقناع موسكو بالتخلي عن شرطيها المسبقين لعقد المؤتمر وتضمينهما على جدول الاعمال، اذ بينت لموسكو إيجابية الموقف الفرنسي ببحث القضايا الاسيوية عبر الجلوس مع الصين.

الخاتمة والاستنتاجات

توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات ابرزها :

١- تظافرت دوافع عديدة على مستويات متعددة بعضها فردي وأخرى عامة داخلية، فضلا عن الدوافع الخارجية لتشجيع إدارة تشرشل الثانية على تبني سياسة مغايرة لسياسة الحكومة العمالية السابقة، مبنية على أساس تجنب الحروب، وإقامة أسس السلام العالمي بين المعسكرين المتضادين الغربي والشرقي.

٢- كانت المصالح الاقتصادية في مقدمة الدوافع التي دفعت إدارة تشرشل لتحيق السلام العالمي بغية الخروج من الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تمر بها بريطانيا آنذاك، وللمحافظة على المكتسبات التي حققتها خلال مسيرتها، اذ اقتضى ذلك منع الحروب وإرساء أسس السلام؟

٣- صمم تشرشل على اثبات انه رجل السلام امام الراي العام البريطاني الذي سبب اخفاقه في انتخابات عام ١٩٤٥.

٤- استغلت بريطانيا وفاة الزعيم السوفيتي للشروع بمساعيها لاقامة السلام العالمي، اذ كان الحدث الأبرز الذي مهد لتطبيق سياستها الرامية لنشر السلام.

٥- استخدمت بريطانيا أسلوب الحلول الوسط وتقريب وجهات النظر كاساس في مساعيها بين واشنطن وموسكو، اذ كانت الخط المعتدل الذي وازن بين المتطلبات والشروط المسبقة.

٦- استفادت بريطانيا من الموقف الفرنسي المتذبذب في دعم مساعيها في اقناع موسكو بالتخلي عن شروطها المسبقة لعقد المؤتمر باشراك الصين وبحث كل القضايا الدولية، وابدالها بشرط وضع الشرطين على جدول اعمال المؤتمر، اذ اوحت الى موسكو انها بمعية فرنسا ستساندان هذا المطلب ولا يمانعان به، كما ستتفقان على اقناع واشنطن بقبوله.

٧- كان المعوق الأكبر امام سياسة بريطانيا هو تهديد الحلف الغربي مع واشنطن، اذ انها وصلت خلال المفاوضات التمهيدية الى

نقطة وضعتها امام خيارين اما نجاح مساعيها او انهاء حلفها الغربي، فلجات الى أسلوب دبلوماسي ركز على الالتفاف حول الشروط السوفيتية.

٨-نجحت مساعي إدارة تشرشل عبر سياسة التقريب والحلول الوسط نجاحا نسبيا بالاتفاق على عقد المؤتمر ومن ثم مناقشة قضايا التوتر الدولي، أي انها استطاعت التوفيق بين وجهات النظر فقط للجلوس على طاولة المناقشات، دون إمكانية معرفة نتائج ذلك المؤتمر.

٩- تلاقت الأهداف البريطانية مع الأهداف السوفيتية في كثير من النقاط، لكنها لم تستطع الاتفاق معها بسبب موقف واشنطن

١٠- الذي اثر على الموقف السياسي البريطاني لاسيما بخصوص القضايا الاسيوية؟

١١- رفضت بريطانيا بشكل قاطع كل ضغوط واشنطن بوجوب مجابهة الشيوعية، بل فضلت سياسة التطبيع مع الصين في خطوة تحسب لصالح مساعيها لاحلال السلام العالمي.

الهوامش

[١] – القى تشرشل في ولاية ميسوري في ٥ آذار ١٩٤٦ خطاب الستار الحديدي ***Iron Curtain*** ، اذ دعى الى فرض "ستارا" يمتد من بولندا الى بحر الادرياتيك لحماية اوربا من المد الشيوعي عبر تعاون انكلو–امريكي. للمزيد من الاطلاع ينظر:

Fraser J. Harbutt, The Iron Curtain Churchill, America, and the Origins of the Cold War,Oxford,1986,P.183-209

[2] *- John W. Young , Thef oreigni poliscyo f Chlur-chill'ps eacetimine administratio1n 1951-55 (Leicester,1988), p.60-61.*

[3] - V. KIRILLOV, The Post-War Disarmament Problem, *InterNational Affairs, Moscow,September, 1959,p.15.*

[4] *- G. Anatolyev, Britain and European Security, InterNational Affairs, Moscow, February, ,1966,p.44.*

[5] *- Robert Rhodes James, Anthony Eden(London, i986), p.532-533.*

[6] *- David Carlton, Anthony Eden (London, i986), p. 300.*

[7] *- www.mtholyoke.edu. The Pentagon Papers Gravel Edition Volume 1, Chapter 3, "The Geneva Conference, May-July, 1954"(Boston: Beacon Press, 1971), Section 1, p. 108-146.*

[٨] – حول موضوع العلاقات الاقتصادية بين بريطانيا والبلدان الاسيوية والاوربية ينظر:

Young-joo, Jung, A natural harmony? Government, Business and British Interests in Southea4 Asia, 1945-1951, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy at the University of Warwick, March 2002,p.102-151; Vladimir Unkovski-Korica , The Yugoslav Communists' Special Relationship with the British Labour Party 1950–1956, Cold War History, DOI:10.1080/14682745.765864,2013,p.2-37; R. Hughes, "Possession is Nine Tenths of the Law": Britain and the Boundaries of Eastern Europe since 1945, Diplomacy & Statecraft, 16:4, DOI: 10.1080/09592290500331022,2005,p.723-740; Kevin

Ruane,'Containing America': Aspects of British foreign policy and the cold war in south-east Asia, 1951–54, Diplomacy and Statecraft, 7:1, DOI: 10.1080/09592299608405998,1996,p.141-174.

[9] *-Anthony Eden, Full circle (London-, I960), p.87.*

[10] *-CAB, I29/64 C(53)33o, Eden to Cabinet, 24 November. I953, FO, 37I/I09272/101, Makins (Washington) to London, 9[January. I954; FO, 8oo/784/95, Eden to Churchill, 25 November. I953.*

[11] *- John W. Young , Op.Cit,p.60.*

[12] *-Winston S. Churchill, NEVER GIVE IN, The Best of Winston Churchill's Speeches, (London: Pimlico, 2004),p.486.*

[١٣] – ج.ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي تريخ العالم من الحرب العالمية الى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، ط٢،(دمشق: دار الفكر،١٩٧٨)،٣٣٦؛

R. Gerald Hughes, Britain, Germany and the Cold War The search for a European Détente 1949-1967,(New York: Routledge,2007),p.24;

[١٤] – انتوني ايدن، مذكرات انتوني ايدن، القسم الأول من مرحلة ١٩٥١-١٩٥٧، ترجمة: خيري حماد،(بيروت: دار مكتبة الحياة،١٩٦٠)، ص٩٣.

[15] – *Gerald Hughes, Op.Cit,p.25.*

[16] –. *Ibid.*

[17] *-Martin Gilbert, Neverd espair-: W instonS . Chuzrch1il9l 45-65 (London, I988), p. 682.*

[18] *- FO, 800/778/74, Eden to Alexander, I2 December. I953; FO, 37I/I I2778/I3, Hood minute, 24 February. I954; CAB,I29/70 C (54)70, Churchill to cabinet, i8 August. 1954; www.mtholyoke.edu,Op.Cit.*

[١٩] – دروزيل، المصدر السابق.

[20] – *Gerald Hughes, Op.Cit,p.24-25.*

[21] - *John W. Young ,Op.Cit.*

[22] - *Gerald Hughes,Op.Cit,p.24.*

[23] -*FO, 37I/I07437/83, Roberts minute, I July I953· Public Record Office (P.R.O.); CAB, I28/26, CC (53) 39, Salisbury, 6July I953, P.R.O.*

[٢٤] – انتوني ايدن، المصدر السابق،ص٩٤.

[٢٥] – عن المقترحات والرد السوفيتي ينظر: المصدر نفسه، ص٩٤-٩٥؛

V.M.Molotov, Results of the Berlin Conference, NEWS SUPPLEMENT,No.6. March 16. 1954, Printed in the U.S.S.R,p.3-7.

[26] -- *John W. Young ,Op.Cit,p.59-60.*

[27] -*J. W. Young, 'Churchill, the Russians and the Western alliance : the three-power conference at Bermuda, December I953 ', The English Historical Review, cvm (I986), 889-9I2. https://doi.org/10.1093/ehr/CI.CCCCI.889*

[28] -*F,O 8oof784/95, Eden to Churchill, 25 Nov. I953,*

[٢٩] – انتوني ايدن، المصدر السابق،ص٩٥.

[30] - *CAB I28j26 CC (53)73, 8 December. I953; Denise Foliot , Documents on international affairs 1953, (Oxford, I956),p.111.*

[٣١] – انتوني ايدن، المصدر السابق،ص٩٦.

[٣٢] – المصدر نفسه، ص٩٧؛

Cab,129-65-c-54-10-10, THE PROBLEM OF SECURITY IN EUROPE, 11TH JANUARY, 1954.

[33] - *CAB I28j26 CC (53)73, 8 December. I953.*

[34] - *Johln Colville, The fringes of power: Downing Street diaries 1939-1955, (Lolndon,I985), p. 683-*

[35] - *Denise Foliot, Op.Cit.*

[36] -Ibid.

[37] - Ibid; CAB I28j26 CC (53)73, 8 December. I953

[38] - FO 37I/I09278/311, Minutes of 4th plenary session, Berlin, 28jan. I954.

[39] - Gerald Hughes,Op.Cit,p.24.

[40] - Ernest R. May, The American Commitment to Germany 1949–1955, Diplomatic History, 1989,p. 459.

[41] - Manchester Guardian, 8 June 1953.

[42] - FO 8oof784/87, Salisbury to Paris, I Aug. I 953.

قائمة المصادر

أولا: الوثائق المنشورة:

١ –وثائق وزارة الخارجية البريطانية

Documents on British Foreign Office (FO):

1-FO, 37I/I09272/101, Makins (Washington) to London, 9January. I954

2-FO, 8oo/784/95, Eden to Churchill, 25 November. I953.

3- FO, 800/778/74, Eden to Alexander, I2 December. I953.

4- FO, 37I/I I2778/I3, Hood minute, 24 February. I954 .

5- FO, 37I/I07437/83, Roberts minute, I July I953· Public Record Office (P.R.O.).

6- FO 37I/I09278/311, Minutes of 4th plenary session, Berlin, 28 January. I954.

7- FO 8oo/784/87, Salisbury to Paris, 1 August. I 953.

٢– وثائق ٢. الأرشيف الوطني ، مجلس الوزراء

The National Archives , Cabinet (CAB)

1- CAB,I29/70 C (54)70, Churchill to cabinet, 18 August. 1954.

2- CAB,129-65-c-54-10-10, The Problem of Security in Europe, 11th January,1954.

3- CAB, I28/26, CC (53) 39, Salisbury, 6July I953, P.R.O.

4- CAB, I29/64 C(53)33o, Eden to Cabinet, 24 November. I953.

5- CAB I2826 CC (53)73, 8 December. I953.

ثانيا:الكتب العربية والمعربة

- انتوني ايدن، مذكرات انتوني ايدن، القسم الأول من مرحلة ١٩٥١-١٩٥٧، ترجمة: خيري حماد،(بيروت: دار مكتبة الحياة،١٩٦٠).

- ج.ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي تريخ العالم من الحرب العالمية الى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، ط٢،(دمشق: دار الفكر،١٩٧٨).

ثالثا: الكتب الاجنبية

1- *David Carlton, Anthony Eden (London, 1986).*

2- Denise Foliot , Documents on international affairs 1953, (Oxford, I956) .

3- Ernest R. May, The American Commitment to Germany 1949–1955, Diplomatic Histor.

4- G. Anatolyev, Britain and European Security, InterNational Affairs, Moscow, February, 1966,p.44.

5- Johln Colville, The fringes of power: Downing Street diaries 1939-1955, (Lolndon,I985).

6- John W. Young , Thef oreigni poliscyo f Chlur-chill'ps eacetimine administratio1n 1951-55 (Leicester,1988), p.60-61.

7- Kevin Ruane,'Containing America': Aspects of British foreign policy and the cold war in south-east Asia, 1951–54, Diplomacy and Statecraft, 7:1, DOI: 10.1080/09592299608405998,1996.

8- Manchester Guardian, 8 June 1953.

9- R. Hughes, "Possession is Nine Tenths of the Law": Britain and the Boundaries of Eastern Europe since 1945, Diplomacy & Statecraft, 16:4, DOI: 10.1080/09592290500331022,2005,p.723-740.

10- Robert Rhodes James, Anthony Eden(London, 1986.

11- The Pentagon Papers Gravel Edition Volume 1, Chapter 3, "The Geneva Conference, May-July, 1954"(Boston: Beacon Press, 1971), Section 1. www.mtholyoke.edu.

12- V. KIRILLOV, The Post-War Disarmament Problem, InterNational Affairs, Moscow,September, 1959.

13-Anthony Eden, Full circle ,(London-, I960).

Fraser J. Harbutt, The Iron Curtain Churchill, America, and the Origins ١٤-of the Cold War,Oxford,1986.

15-J. W. Young, 'Churchill, the Russians and the Western alliance : the three-power conference at Bermuda, December I953 ', The English Historical Review, cvm (I986).

https://doi.org/10.1093/ehr/CI.CCCCI.889

16-Martin Gilbert, Neverd espair-: Winston S . Chuzrch11 1945-1965, (London, I988), p. 682.

17-R. Gerald Hughes, Britain, Germany and the Cold War The search for a European Détente 1949-1967,(New York: Routledge,2007).

18-V.M.Molotov, Results of the Berlin Conference, NEWS SUPPLEMENT,No.6. March 16. 1954, Printed in the U.S.S.R.

19-Vladimir Unkovski-Korica , The Yugoslav Communists' Special Relationship with the British Labour Party 1950–1956, Cold War History, DOI:10.1080/14682745.765864,2013 .

20-Winston S. Churchill, NEVER GIVE IN, The Best of Winston Churchill's Speeches, (London: Pimlico, 2004).

21-Young-joo, Jung, A natural harmony? Government, Business and British Interests in Southea4 Asia, 1945-1951, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy at the University of Warwick, March 2002.